خفض من صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
اوّاهٌ واجيب بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او
تاذى به مصلٍ او نايم والجهر افضل في غير ذلك لان
العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامع ولانه
يوقظ قلب الذاكر ويجمع همّه الى الفكر ويصرف سمعه اليه
ويطرد النوم ويزيد في النشاط واما قوله تعالى واذكر
ربك في نفسك الآية فاجيب عنه بان الآية مكية
نزلت حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بالقرآن
فيسمعه المشركون فيسبّون القرآن ومن انزله
فامر بالترك سدًّا للذريعة وقد زال ذلك وبان
الآية محمولة على الذاكر حال القراءة تعظيمًا للقرآن ان
يرفع عنده الاصوات وبان الامر خاص بالمصطفى
صلى الله عليه وسلم الكامل المكمّل والارواح القدسية
واما غيره ممن هو محل الوساوس والخواطر الردية
فمأمور بالجهر لانه اشد تاثيرًا في دفعها واما قوله تعالى
ادعوا ربكم تضرعًا وخفية انه لا يحب المعتدين
فذلك في الدعاء لا في الذكر والدعاء الافضل
فيه الاسرار لانه اقرب الى الاجابة ولهذا قال
تعالى اذ نادى ربه نداءً خفيًا واما ما نقل عن
ابن مسعود من انه رأى قومًا يهللون برفع الصوت
في المسجد فقال ما ارآكم الا مبتدعين وامر
باخراجهم فغير ثابت وبفرض ثبوته يعارضه ما
في كتاب الزهد لاحمد عن شقيق بن ابي وائل

قال

معلمه
والجهر افضل فيه لرسوله
لانه اقرب الى الاجابة

قال هؤلاء الذين يزعمون ان عبد الله كان ينهى
عن الذكر ما جالسته قط مجلسًا الا ذكر الله فيه
انتهى واخرج احمد في الزهد عن ثابت البناني
ان اهل الذكر ليجلسون الى ذكر الله تعالى وان عليهم
من الانام مثال الجبال وانهم ليقومون ما عليهم منها شيء
من شرح المناوي على الجامع الصغير

وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اسدّد
بمهملتين الاعمال اي من اكثرها صوابًا والسداد
بفتح المهملة الصواب من القول والفعل واسدّ
الرجل بالالف جاء بالسداد وذكر بعضهم ان
الرواية عن علي بسدّد بمعجمة ولعله تصحيف ثلاثة
اي خصال ثلاثة ذكر الله بلسم من لهمانه او صفة
من صفاته وافضله لا اله الا الله كما ياتي في خبر
على كل حال اي قيامًا وقعودًا وركودًا وسرًّا
وعلانية وفي السراء والضراء وغير ذلك والانصاف
من نفسك اي معاملة غيرك بالعدل
والقسط بحيث تحكم له على نفسك بما يجب له
عليك ومواساة الاخ في المال اي اصلاح حال
الاخ في الاسلام من مال نفسك اذا اتسع المال
وكفابه مؤنتك فان مواساة الاخوان من
اخلاق اهل الايمان ابن المبارك في الزهد و
عناد والحكيم الترمذي في النوادر عن ابي جعفر
مرسلًا والمواساة محبوبة مطلقا للقريب والبعيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)